

المصدر : المدينة المنورة
التاريخ : 14-10-2007
العدد : 16244
الصفحات : 16
المسلسل : 103

غير واضحة تصوير



في حوارٍ ممتعٍ يحمل بهجة العيد وفرحه .. الصايغ لـ «الليثية»

هددت بالتصفية من زوجة أحدهم أثناء معايدة أهل الحي لحديثي عن «الثانية»

ونحن نعد هذا اللقاء .. كنا نستمتع كثيراً بملك الأجوبة التي أجاب بها الشيخ توفيق بن سعيد الصايغ ! كانت إجابته موعظة في الوعي والفهم ، وأدركنا حينها أن اللقاء سيكون ثرياً بضيفه ومضونه. العيد .. الذكريات .. جامع اللامي .. الخطيب الصغير .. القارئ ذو الصوت الحسن .. حلقة الخفيف .. شهداء الواجب .. أمنيات حقيقية .. الأبناء وفرحة العيد .. الأمة والأمل ... الخ نقاط ممتعة كان الحديث حولها هو ما ترقبونه الآن !! مع خطيب وإمام جامع اللامي بجدة رئيس لجنة مسابقة الشيخ فالح آل ثاني للقرآن الكريم والمشرف على دار الهداة للنشر والمشرف العام على موقع: www.alsayeg.com

منصور عياش - وليد الحارثي

من تطايرت عنك الحبيبة رطارة سر شهداء الواجب والمسح على رؤوس أبنائهم

العيد بمعناه التوسع

ربما يتبادر للناس أن مفهوم العيد مصور في الصلاة والمعابد على الأقرار ما المعاني الواسعة للعيد؟

- العيد لون آخر من ألوان العبودية فيه معنى الدين بالفرح كما أن للفرح ديناً فيه طقوس العبادة بالشعب والري كما أن رمضان كان محلاً لتعبد بالجوع والعطش فالعيد ثقلة نوعية في دائرة (قل إن صلاة ونسكي ومحبي ومماتي لله رب العالمين).

ثم إن في العيد من معان للبهجة والتوسع وشمولية الإسلام للمتطلبات الأوسنة والفرجية ما لا يخفى .. ففيه الطرب المباح بالتشديد الكفاية كما فعلت الجاريتان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحركة المباحة كلعب الحيشة بالحراب في المسجد.. فيه معنى (يلعب الناس إن في ديننا فسحة) فلا رهانية متبعدة ولا لهواً مضيئاً.. (وتلك جنتكم أمة وسطاً) العيد صلة وتواصل وإهداء وتهادي وليس للجديد وإظهار للهيئة ومهرجان للشكر وتكبير وذكر.

تكافل وتواصل

✦ العيد فرصة لصلة الرحم، والتكافل.. وإشاعة معاني الحب والتلاحم.. كيف يمكن تجميل ذلك في برامج عملية تقوم بها الأسر والأصدقاء؟ وتقديمها للجهات المهمة بذلك الشأن؟ - نعم العيد فرصة سانحة للتواصل وصلة للأرحام .. من لجسور الأواصر والقرابات، وهذا أيضا لون من العبادات التي لها قدرها في الإسلام، ويحسن تقبيل ذلك في ظل العينية واتساع البلاد طولا وعرضا يمكن تفعيل ذلك من خلال الاجتماعات الكبيرة التي تعقد عند عيد العائلة أو كبير الأسرة في يوم لا يخلفه أحد وفي ذلك من روح الاجتماع واختزال الوقت والجهود ما فيه.. ولعل من البرامج المفيدة في ذلك ضلع بعض الأئمة بقية الدور الريادي من خلال المسجد في إظهار لبراسة المسجد.. كذلك تفعل مندوبي الدعوة في الأحياء. أما الدور إلى الرسائل النصية

الجايلة (عبر الجوال) أو عبر (البريد الإلكتروني) فأرى أنه اكتفاء بالتجمي في ظل وجود الماء وقناة الأقال مع إمكان الأخر.

ولم أر في عيوب الناس عيباً ** كتقص القادرين على التكمال

ذكريات العيد

✦ العيد وتوفيق الصايغ.. ذكريات لكم، وذكريات معكم حديثاً شيخ توفيق حوز ذلك؟ - العيد عندي بعيداً من وقفة الخطبة والصلاة في مصلى العيد حيث يؤم المسجد الذي أصلي فيه آلاف الناس فأشعر بالغبطة والنعة والسور .. كيف والتكبير يبدأ الخافقين العيد عندي يبدأ مع صحبات التكبير التي تملأ النسيب تهنئة وسروراً وجدلاً وحبوراً وللعيد ذكريات وأي ذكريات .. ومن

* معايدة «الجوال»

و«الإيميل» و«رضاء»

بالتقليل وتضويت

للكثير

أقسي الذكريات عندي أنني لم أصل بالناس صلاة العيد قبل سنتين . فقصدت المسجد الحرام لأصلي فيه وأنا احتبس أدعي وأرى البيهة في وجوه الناس ولا أشعر بها لفرق محرابي ومنجري.. ما أشده على النفس.

ومن الطرائف: أنه في ضمن سلسلة المعايدة التي تقوم بها مع جماعة المسجد في عيد مضى، انتهى بنا التطواف إلى بيت رجل فاضل من أهل الحي، فاعتذر عن تأخره في الخروج معنا للمعايدة بسبب ذهاب زوجته لشدة ودار حديث الركب حول الزواج بأخرى كعادة النجاس الجالية.. وتم الأمر بخروجنا، على أنني فوجئت في اليوم التالي باتصال يحمل التهنيد والتهنئة الحارة والوعيد بالصفية. استجعت حوائد لأردك فيما بعد أنه صوت زوجة صاحبنا وقد عادت من مكة وكان قد رفع لها تقريراً بما دار في ذلك المجلس الجالي.. فبدلاً من المعايدة كان الاتصال يحمل تهديداً بالتنصية أو النفي!!..

من ذكريات العيد التي لا تنسى .. الجدة -رحمة الله عليها- فقد كان من طقوس العيد البدء بالسalam عليها فلما غادرتنا دار الأخرة كان لهذا المشهد حضوره الذي لا يمكن الفرار منه فرحمها الله رحمة واسعة وأموات المسلمين.

غير أن من أجمل ذكريات العيد أن الإمام محمد بن عثيمين -رحمه الله تعالى- كان مرة في جدة وطلبت من سماعته أن يزورنا في الحي ويلتقي بأهل الحي فوافق رحمه الله فكان عيدنا عيدين.

عيد الشيخ توفيق

✦ كيف يقضي الشيخ توفيق العيد؟ وما الجديد في عيد هذا العام؟ وأمانيات تشتملنا في هذا العام لكم أو للبلاد أو للإسلام والمسلمين بشكل عام؟

- العيد عندي دائر بين الزيارات الأسرية والتهنئات العائلية واعتبر العيد فرصة لأخذ قسط من الراحة بعد الجهد الرضائي.. ولا جديد في عيد هذا العام، الجديد فيه المزيد من المتعة بالعلم الكثير التي يسديها المولى علينا وتستلزم المزيد من الشكر والثناء.

أما عن الأمانيات، فإنتي:

أتمنى أن يكون في المملكة معاهد لحديثي العهد بالإسلام يستضافون فيه ليتعلموا الدين غضا بلا دخن ولا زغل.. وأتمنى أن يكرمنا خادم الحرمين الشريفين بجمع آخر للقرآن الكريم في مكة المكرمة ليوأزر لما بدأه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في المدينة أثناء القرنين سوتاً ومصفاً وقناة نشر القرآن وأطراف الثمار تملأ لفضاء بنور القرآن كما طلى بالفساد الظاهر في البر والبحر.. أتمنى أن أسمع القرآن في كل بيت وحمل ومدرسة وكان كما كان الرعيل الأول.

أتمنى أن أرى عراقاً واحداً خالياً من صور الدم ودوي الانفجارات وصور التمزق الطائفي.

أتمنى أن أصلي العيد في المسجد الأقصى أو بلحة المسجد الأقصى.

أتمنى أن يجتسع المسلمون في وطن لا تفضله حدود جغرافية له هوية واحدة وجواز سفر واحد.

أتمنى أن تقل الأمية أو تنعدم

وأن تملأ المكتبات ومعامل البحث مدن عالمنا الإسلامي. باختصار: أتمنى أن أرى الريادة والإمامة تعود للمسلمين من جديد.

مع الآباء والأيتام في

العيد

✦ مع فرحة العيد ينسى كثير من الآباء أبناءهم حيث يتدفقون عليهم بالهدايا والأموال، ويضيء من الإجمال.. وما التوجيه في مثل هذا؟ ورسالة أخرى للأطفال؟

- أما الآباء فأقول لهم: استغلوا العيد بتربويًا.. العيد فرصة كبرى لإشباع الدفء الأبوي الذي يحتججه الأبناء والذي يحول دون حصول الإضباع منه الروتين الحياتي القاتل الذي نعيشه.. فالعيد خروج عن هذا الجو ونزواء إلى المحضن الأمسي .. حيث يبقى الأب وقتاً كبيراً من

* أتمنى أن يكرمنا

خادم الحرمين

الشريفين بجمع

ثان للقرآن بمكة

الأبناء سواء في البيت أو الزيارات أو في التهنئات .. وهنا يستطيع أن يرسل المششرات من الرسائل الإيجابية والتوجيهات الأبوية التي يمتزج فيها القول بالعمل. ليس المراد من العيد فقط إشاعة جو من الدفء المعاني المحتفل في السخاء المعالي المجرد كلام.. بل الجانب المعنوي أولى وأهم.

- أما الأيتام فأقول لهم: العيد فرصة للبر والآباء.. وللمنتقل في إقتنار هذا البر، بالطاعة والخدمة وإظهار المعاني الجميلة من نحو تقبيل اليدين والرأس والتهنيد ومجمل العبارات وحلو المعايدات.. على الأيتام أن يستغلوا هذا الفراغ وهذا الوقت الذي يقضونه مع الآباء في العيد في كسب وحصد الدعوات على أوسمة الرضا وبإياله من أوسمة.

مظاهر في العيد

✦ مظاهر شتى تبرز في العيد بعضها حسن، والأخر سيئ.. ما المظاهر التي تتمنى أن تبرز وتشتاع هذا العيد؟ وما المظاهر التي تتمنى

لا شيء إلا التآخر والفساد في الأرض والله لا يحب المفسدين. وعلاج هذه الظاهرة: خلطة من الوعي الذي يخرج عن علم صحيح المشهورون، وإشهاد أصحاب العلم النافع الذين تشيد لهم الأمة برسوخ القدم في العلم، مع طرد الفراغ بالنافع والمفيد من البرامج الاحتوائية التي تضم الشباب إلى الأعمال المنتجة والتي ترعاها مؤسسات المجتمع المدني.. الحل فراغ الجوار البناء والتفقد الهدف واستفراغ المراتب بأسلوب تروبي وعناية تروبية. وإن أسس لا نسس أولئك الذين يتلون نفوسهم لتسمن منا النفوس.. وأراقوا ما هم لتبقى ماؤنا صنونة.. تركوا أولادهم وأباعرهم لتنعم بالآمن في ظل الأبناء

* ذكريات جميلة في العيد رسمتها (الجددة) وابن عثيمين

وحفيف الأبناء .. أولئك هم شهداء الواجب وبوسائل الضحية ودروع الحرمة والحر .. رحيمه لله رحمة الشهداء وأخلفهم في عقيبهم بخير.. وثقة تقديز لهم ولذويهم.. وليتهم الذكر الحسن.

سؤال آخر

* سؤال كنت ترجو أن نسألك إياه، ما هووما إجاباتك عليه؟ أسماء حاضرة لا تفرارقه في الدعاء ؟

هناك أسماء لا تقارني أبدا :
الوالدان،
بن عثيمين رحمه الله
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
صاحب السمو الملكي الأمير تاييف بن عبد العزيز
الشيخ عائض القرني
الشيخ محمد حسين العمودي
الفاضلة الجوهرة العنقري
الأستاذ هاني ساب
الأخ الفاضل سامي شعبان

بذكرتك من مواقف مرت بك خلال رحلتك في حفظ القرآن الكريم؟ أو الإمامة والخلافة؟

أذكر أنني وأنا في المرحلة الابتدائية في الصفوف الأولى وأنا أسمع عند الشيخ صالح الغزالي سألني عن معنى قوله: (بعوضة فما فوقها) فقلت بثقة كاملة: ما فوقها: أي جناحها فلم يتكلم الشيخ نفسه من الضحك (وكان هذا من المواقف التي بعثت فيما بعد لقراءة تفسير القرآن)، وأذكر أنني نلت مسجدا ذات يوم لأصلي الجمعة فتأخر الخطيب.. فبدأ عين الناس ترفقني وأنا يومذاك ابن ١٦ سنة لا لحي ولا شارب.. اللهم إلا كوفية فثوبيا أذكر أنه كان إلى النصف من ساقى.. فرموني بأبصارهم وقالوا لا بد، ففقت.. وكانت بداية مشوار استمر بعد ذلك إلى الآن.

* التجربة الضمائية للشيخ توثيق

* كيف وجدت التجربة الضمائية من خلال برنامجك اليومي (تلحك ترمون)؟
الحق أن الضمائيات فضاء واسع للعمل والدعوة، ومنير ما أوسع ما بين رفته تخاطب في ذات اللحظة الملايين منجاولا الحدود الجغرافية والمناطقية.. وإصلا إلى المرأة في بيئها والرجل في ديوانه والعمل في متجره واللاهي في مفهامه الخ ومن هنا وجدت صدق البرنامج على قصر فقرته لم تكن أبدا لأتوقعه.. رسائل من المغرب والشرق ومخاطبة من هنا وهناك.. وتجربة رائدة أرجو أن تكون باكورة عمل ممتاز.

القصة الصالحة

* ما هو موقفك من القصة الصالحة وأهمها المبحر؟
موقفي من هذه القصة يعرفه كل من يعلمي بمسجد أو يستمع لخطبي.. موقف الإنكار والنصح.. ولا بد من هاتين الضميتين: فاستكثار دون نصح لا يؤدي إلى المطلوب. ونصح دون استنكار: ضعف في الموقف، وقد عانى المسلمون من هذه الفكرة الزكوة النخيلة على المجتمع الكثير.. سالت دماء وزهقت أنفوس وذهبت أرواح.. فما النتيجة؟

الكريم أو محاولة ذلك وكيف كانت تلك اللحظات؟
- قد استغرب لو قلت لك إن شرارة البدء كانت برنامجا تلفزيونيا.. نعم كان كذلك. كنت أتابع حفل جمعية القرآن الكريم الذي كان الأمير المحبوب ماجد بن عبد العزيز -رحمه الله- يكرم فيه الحفظ.. فقرر لك الصبي الصغير أن يكون من المكرمين بعد عامين من الفاضل الشيخ الدكتور المحقق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالحي والتي كان يقوم عليها كل من الفاضل الشيخ الدكتور صالح الغزالي والشيخ الدكتور عبد الله حجر الغامدي وكان إذ ذاك في فترة دراستها الجامعية وتتابعت الأيام وزاد الحفوف وتنقلت بين حلقات الجامع من شيخ إلى شيخ فقررنا بالفزالي وابن حجر والشيخ

* في عيد الفطر يتجدد الرجاء بعودة الريادة للمسلمين من جديد

محمد حبيب الرحمن والشيخ عبد الجليل إمام الجامع إلى أن من الله بالتمام..

ذكريات في حفظ القرآن

* هل تذكر بعض من كانوا معك في مرحلة حفظك للقرآن وتتمت بهم كترأض وما تميزوا به في تلك المرحلة؟
نعم.. وما أكثرهم.. وقد كانوا مثالا للجد والمقاربة.. تعلمت من الأخ سراج أفرح حسن الصلاة وطول القنوت ومن الأخ محمد محبوب حسن السمت وطيب المعشر ومن الأخ جمال صالح الحزم والجد ومن الأخ محمد شامي التهمة في الحفظ ومن الأخ عبد الكريم الغزالي البرع والشيخ عبد الرحمن الصعبة وجميل الود.. كانوا مصابيح ونجما.. بارك الله فيهم جميعا وهم اليوم يكلون المسيرة على في ميذاته: تدرسا أو تحفيظا أو تجارة.

* هل ذكرت لنا شيئا ما استقر
أخ تخطي ويسمي أترها؟
- من المظاهر الحسة الجميلة في العيد.. ما أراه عند بعض المصلين في مسجدي حيث يقومون بعمل علب ظريفة تحتوي على شيء من الحلوى وبعض النقود فيتوجهون بها إلى الأحياء الفقيرة في كرفنا رافع من البيجة والسرور.. يا الله ما أجملها من لوحة رائعة.
ومن المظاهر التي أحب أن تبرز وتنتشر في العيد.. مظهر وصور الأفراد الذي تنبؤوا لطافة أقدحهم المرض وهدم الوجع فذهبوا إليهم في مستشفياتهم حاملين معهم الهدايا وعروض الإيسامات في رسالة واضحة أتمك معنا. والأحلى والأبهى والأشهى والأجمل.. أن يقصد الأيتام الذين فقدوا أباعهم.. وأن يسبح على رؤوسهم لاسما أبناء وأس شهداء الواجب. هذه مظاهر لا بد من إبرازها في العيد.. وما أجمل أن تبرز من أجل المظاهر التي لا بد أن تبرز والتي باتت تضحل وتختفي مظهر التكبير في الشوارع في المساجد في الأندية في المجتمعات والأسواق. وأما المظاهر التي أتمت والبتديز في ولان العيد.. وكم يؤذيني أن تقصد من تريد صلته فجد ساعته البيولوجية لم تعتدل نهاره سيات ويله معاش.
وثمة مظهر مؤذ ومؤلم صورة المسجد بصقوفه اللقطة.. والسؤال أين زحام الأنس؟ وعمار المسجد؟ ورواد الصلاة؟

بطاقات معايدة

* بطاقات معايدة .. لمن توجهها؟
- بطاقات المعايدة أتوجه بها أولا إلى القيادة الرشيدة.. أرفع أولا إلى المقام السامي خادم الحرمين وولي عهده والأسرة المالكة مكرمة بالبعاء.. وأخرى لعموم المسلمين قائلا: كل عام وأنتم الحب وأنتم الخير وأنتم بالف ألف عافية ونعمة ومواتة وبطاقة لجميع المسلمين أخص منهم رواد مسجد اللاريا والمصلين فيه.. أقول فيها عامكم أسعد وعيدكم مبارك.

حفظ القرآن الكريم

* حدثنا عن حفظكم للقرآن